الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

الملتقى الدولي الإفتراضي أدب الطفال

الاسم واللقب: سميحة صياد

التخصص: نقد حديث ومعاصر

البريد الإلكتروني: sayadsamiha64@gmail.com

الرتبة: دكتوراه

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

الاسم واللقب: كريمة شطيبي

التخصص أدب قديم

البريد الإلكتروني:chettibikarima034@gmail.com

رقم الهاتف: 0659025479

الرتبة: طالبة دكتوراه

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

عنوان المداخلة: دور القصة في تعزيز ثقافة أدب الطفل الإبداعية وتشكيل المضامين التربوية قصة "صلاح الدين الأيوبي وبيت المقدس أنموذجا"

الملخص:

كثرت الكتابات حول أدب الأطفال في العالم ككل، مما جعل اهتمام الباحثين حول مضمون هذه الكتابات وما مدى اسهامها في تنمية الثقافة الفكرية والنفسية للطفل، ولأن أطفال اليوم بناة الغد وعليهم تقوم الأمم وتتقدم فما أشد حاجتنا إلأيهم أقوياء الأبدان أذكياء العقول، لذلك نقول أن الحديث عن الأدب بفنونه المختلفة الموجهة للطفل من قصة ومسرحية ونشيد وغيرها غنية بوسائل

التأثير وجذب الانتباه الحسي والفكري لدى الطفل من جهة ، وقادرة بمزاياها الفنية والنفسية على إشباع الاهتمامات وتلبية الإحتياجات وتقديم غذاء فكري يرتقي به الطفل وينمي روح الإبداع والإبتكار من جهة أخرى فيتحول من الحالة الفردية التي تتمركز حول الذات المنعزلة الغير قادرة على تطوير إمكانياتها المكنونة إلى الحالة الحركية المفعمة بالإلهام والعطاء والإندماج في المجتمع وترقية الإبداع والتطور.

فأدب الأطفال له من المزايا ما يجعله في صدارة تكوين شخصية الطفل وكذا ثقافته بالإشتراك مع عناصر أخرى تكون لها تأثيرات مباشرة في ذلك من خلال التربية السوية التي توجهها الأسرة وكذا مختلف الفنون الأدبية الموجهة للطفل.

تلعب القصة دورا كبيرا في تنمية هذه المهارات الفردية للطفل من خلال اكسابه مجموعة من الميكانيزمات الهادفة لبناء شخصية أو التقدم في انتاج مواهب جديدة للطفل، سوف نتطرق لها من خلال موضوع المداخلة/ وعززنا موضوع بحثنا بتقديم نموذج تطبيقي للقصة الموجهة للأطفال حتى نبين ما لها من الأيجابيات المؤثرة على سلوك وشخصية وثقافة الطفل بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: القصة، أدب الطفل وثقافته، المضامين التربوية، قصة صلاح الدين الأيوبي وبيت المقدس.

1 مقدمة:

تسعى دول العالم لتطوير مهارات الفرد من خلال التنمية البشرية التي تؤدي إلى التطور في جميع ميادين الحياة ولأن طفل اليوم هو رجل المستقبل وجب علينا تنشئته تنشئة سوية تبدأ بمراحل عمره الأولى وحتى بلوغه سن المراهقة وتدخل عدة عوامل من أجل ذلك بدءا بالأم لأنها المدرسة الأولى لتعليم الطفل فهي تقدم له مجموعة من المعطيات المبدئية لتنمي فيه روح التسلية واللعب والخيال، مرورا بدور المدرسة التي تعد نموذجا واسعا لاكتساب الطفل فنونه الأدبية من مسرح وقصة وأناشيد وموسيقى وغيرها من الفنون التي تساعد الطفل في إدراك المعاني والأخيلة والعواطف والظواهر الطبيعية والاجتماعية من جهة وكذا جمال الفكرة والأسلوب والغرض وما يشتمل عليه الأدب عموما من حسن التعبير والأداء، وتنمية الذوق الجمالي الأدبي لدى الأطفال من جهة أخرى.

فالأدب الموجه للطفل يبقى دائما الملجأ الوحيد لاكتساب المهارات الإبداعية وتنمية الثروة اللغوية للأطفال في ألفاظهم وطريقة تعبيرهم والرقي بأساليبهم ومفاهيمهم نحو التوظيف العلمي والمعرفي لهذه المكتسبات.

من خلال بحثنا هذا حاولنا التعريف بأدب الأطفال وثقافتهم الإبداعية وكيف يساهم أدب الأطفال في تزويد ثقافتهم الأدبية والفكرية وحتى اللغوية نحو الجمال الذوقي الإبداعي والخيال الواسع؟ ومن أجل النشاط التربوي للطفل وتطوير إبداعاته الأدبية ؟ وهل تساهم القصة كفن أدبي موجه للطفل في التأثير وجذب الانتباه الفكري له ؟ وما هي علاقة القراءة ومطالعة القصص في تعزيز روح الإبداع لدى الطفل؟

أ – مفهوم الطفل:

لفظ الطفل والصبي لفظان مترادفان تقريبا في اللغة، جاء في لسان العرب: مادة صبا : رأيته في صباه أي في صغره، والصبي، من أن يولد إلى أن يفطم وكذلك يطلق على الطفل والطفلة الصغيران، والطفل: هو الصغير من كل شيء والصبي يدعى طفلا حيث يسقط من بطن أمه حتى يحتلم [1]

ومفهوم الطفل في القرآن الكريم هو منذ ولادة الصبي حتى يحتلم قال تعالى﴿ ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا﴾ (سورة الحج الآية 5)

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة طفل

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا﴾ (سورة النور الآية59)[2]

نستخلص أن المفهوم اللغوي والمعجمي يتفق مع المعنى القرآني لمفهوم الطفل إذ يعرف على أنه الفترة الزمنية الممتدة من ولادة الطفل حتى بلوغه الحلم.

ب- مفهوم أدب الطفل:

من المصطلحات التي لا يوجد عليها خلاف كبير مصطلح أدب الطفل الذي يطلق عادة على الأدب الموجه للطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال[3]

يرى أحمد نجيب أن لأدب الطفل مفهومين أحدهما عام ويعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة وثانيهما خاص ويعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا وسواء كان شفويا أو تحريراً[4]

في تعريف آخر: هو إبداع مؤسس على خلق فني ويعتمد بنيانه اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، مضمون وهادف متنوع وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كي يفهم الطفل النص الأدبي ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه[5]

أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات على أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفضها أدب الأطفال[6]

---

[2] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية،مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 1، 2000، ص19.

[3] حسن أبو العينين: معايير قياس جودة كتب الأطفال، العرين للنشر والتوزيع، 2011، ص11.

[4] حنين فريد فاخوري: سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال ، ص 39.

[5] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 23.

[6] المرجع نفسه، ص24.

"أدب الأطفال هو أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، طبقا لاعتبارات كثيرة مثل نوع الأدب نفسه والسن الموجه إليها هذا الأدب وعير ذلك من الاعتبارات : فالأدب الموجه للأطفال لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها"[7]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن أدب الأطفال هو الأدب الذي يتيح لهم الفرصة لتحقيق الثقة بالنفس وروح المغامرة والاكتشاف وحب الاستطلاع وإيجاد الدوافع من أجل المخاطرة العلمية والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، ورسم بوادر جديدة في ثقافة الطفل وشخصيته.

يعرفه "شالوك هاك" بأنه كل ما يقرأه الأطفال أو يسمعونه أكان في صورة أشعارهم أو في صورة قصص خيالية أو واقعية وسواء أكان ذلك في تمثيليات أو مسرحيات مرئية أو مسموعة مناسبة لفهم الأطفال وخبراتهم وإنفعالاتهم[8]

ج- ماهية أدب الطفل:

من الصعب أن نحدد ماهية أدب الطفل خاصة وأننا نتعامل مع فئة تستقبل وتقلد كل ما تراه ونخص بالحديث هنا فئة الطفولة في مراحلها الأولى فغالبا ما تكون ماهيته" الإنتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة كل ما يكتب ويقدم من مواد فيها عنصر اللغة محكية أو مكتوبة ويتضمن ذلك الكتاب والمجلة والقلم والبرنامج التلفزي على شكل قصة أو قصيدة أو نشيد أو مسرحية أو مقالة أو كتاب علمي [9] فجميع تلك العناصر تساهم في بناء طفل قويم ذو لغة وتفكير سليمين أدب الطفل باعتباره أدبا لابد من تسليط مزيد من الضوء عليه وبذل اهتمام واسع لأجل النهوض به وبفئة الطفولة على حد السواء، " فالأدب فن لغوي جميل يدفع إلى المتعة ويعمل على توحيد المشاعر الإنسانية ويغذي العواطف بأنبل التوجهات وأفضل النزعات ويعبر عما ندفنه في أعماقنا ويصور بصدق أصالة الحياة ويثري تجاربها ويرسخ خبراتها [10] فالأدب مهم جدا للطفل وما أدراك أن يكون هذا الأدب قد كتب خصيصا له حينها سيراعي كل جوانب الطفولة التي يبحث عنها كل طفل"يعد أدب الأطفال من الأدوات المهمة الأساسية في تنشئة الطفولة التي تعد من أهم دعائم

---

[7] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص18.

[8] عبد الرحمان عبد الهاشمي وأحمد إبراهيم صومان: أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع، ص30.

[9] المرجع نفسه، ص28.

[10] المرجع السابق، ص29.

مستقبل الأمم وركائزه، ومنها الأمة العربية التي عليها يقوم مستقبل المجتمع العربي وشخصيته التي نريد لها أن تكون قوية ومؤثرة، وهذا يتطلب تشجيع عملية البحث العلمي الجاد والدراسات الهادفة في ميدان أدب الأطفال لتعبد طريق المستقبل نحو الطفولة العربية وتلبي حاجاتها وتنمي فيها طاقات الإبداع والتفكير والإبتكار ليكتب إلى المجتمع العربي النهوض والتقدم[11]

من خلال ما سبق يمكن القول أن لأدب الطفل من الأهمية ما يجعله صمام الأمان الذي يوفر للكفل بيئة مناسبة ينشأ فيها دون خوف أو مبالغة في التصورات والخيال التي لا تتوافق و فئة الطفولة لدى وجب أن نعطي هذا النوع الأدبي اهتماما خاصا لنلبي متطلباتنا نحو الطفولة.

د- مميزات الأدب الموجه للطفل:

يشغل الأدب مساحة واسعة في الحياة لدى وجب اختيار أدبا جيدا حتى نتمكن من تقديمه لهذا الطفل، أدب يراعي مستوياتهم العقلية والثقافية ، أدب يشعرهم أنهم المركز ويشعرهم بوجودهم وأهميتهم وبذواتهم أدب يقدم لهم ليكونهم التكوين الصحيح الذي تحتاجه كل أمة في ناشئيها ومن الأمور التي وجب مراعاتها في أدب الطفل ما يلي:

- أن تكون اللغة سهلة وبسيطة وواضحة.
- أن يجدب الأطفال بإثارته لهم يدفعهم للقراءة.
- مراعاة المرحلة العمرية للطفل.
- أن تكون صيغته الأدبية جميلة.
- أن يكون منتميا إلى البيئة التي يعيش فيها الطفل.
- أن ينمي التفكير والإبداع لدى الأطفال.
- أن ينمي خيال الطفل وذلك بتصور الأشياء وربطها ببعضها البعض.
- أن يبث في الطفل روح التسامح والتعاون والأخلاق القوية ومساعدة الناس.
- أن يحث الطفل على البناء ويعلمه روح المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الممتلكات.
- أن يعلم الطفل الحقائق العلمية للكون ويحترم العلم والعلماء.[12]

---

[11] عبد الرحمان عبد الهاشمي وأحمد إبراهيم صومان: أدب الأطفال فلسفته أنواعه وتدريسه، ص 31.

[12] ينظر: المرجع نفسه، ص34.

هـ- أهداف أدب الطفل:

حين يقوم الكاتب بإعداد نص يخص الطفل فإنه يضع نصب عينيه جملة من الأهداف لتكون ركيزة أساسية لنمو الطفل العقلي والتربوي والمسلكي المعرفي واللغوي ومن بين هذه الأهداف نجد:

- اكتساب الطفل القيم وحثه على الانتماء لوطنه والتضحية في سبيله .
- غرس الإيمان بالعقيدة في نفوس الأطفال لخلق جيل مؤمن واع بالعقيدة وأركانها وفروض الدين لأخذ القدوة الحسنة والمعاملة الكريمة.
- احترام الوالدين وطاعتهما والتفاني في خدمتهما.
- العطف على الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم وتنمية روح التكامل الاجتماعي لدى الطفل.
- تربية الطفل على الصدق والوفاء بالوعد وأداء الأمانة.
- تعويد الطفل على حب العمل واتقانه.
- السعي إلى تحقيق الأهداف اللغوية من خلال النصوص الأدبية لأن اللغة وعاء الفكر لدى لابد للطفل أن يغترف من هذا الوعاء فيعرف الألفاظ ودلالاتها وطرائق استخدامها ليكون قادرا على التعبير الصحيح عن تلك المعارف فباكتسابه هذه التراكيب ينمو قاموسه اللغوي.
- تنمية الأحاسيس والمشاعر والمهارات والذوق الفني عند الطفل.
- معالجة بعض العيوب اللفظية والأمراض النفسية عند الأطفال مثل التلعثم والتأتأة والخوف والخجل من مواجهة الآخرين.
- تخليص الأطفال من الانفعالات كالعنف بأنواعه.
- تنمية روح النقد الهادف البناء عند الطفل وتنمية قدرته على التمييز بين الجيد والرديء.
- تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل وتحفيز ذاكرته وتقوية قدرته على ربط السبب بالنتيجة والبحث عن الأصالة والتفكير المستقل وحل المشكلات.[13]

و- قيمة أدب الطفل:

يحقق الأدب الموجه للأطفال قيمة نفسية تعمل على توازن الشخصية والقدرة على مواصلة البناء، وإقبال مرح على الحياة وهذا راجع إلى أن الأدب يرى بالعواطف والمشاعر والخيال المتقدم وهذا يمثل

[13] ينظر: المرجع السابق، ص45.

أهم عناصر الطاقة الحيوية ويشجع على العمل المنتج، كما يدخل ضمن قيمة أدب الأطفال اعتبارات أخرى نذكر منها:

- تكوين ثقافة علمية لدى الطفل.
- يساهم أدب الطفل في التعريف بأفكاره.
- تسلية الطفل وإمتاعه وتنمية مواهبه.
- مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والعلمية من خلال قصص البطولات والأعلام.[14]

ز- أثر الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الطفل:

قسم الدارسين االطفولة لمراحل مختلفة إذ تعد السنوات الأولى من حياة الطفل وبخاصة في فترة ما قبل المدرسة (من الميلاد حتى الخامسة أو السادسة) أثر حاسم وخطير في تكوين شخصية الفرد لأن ما يتعلمه في هذه الفترة من عادات واتجاهات ومعتقدات يصعب تغييره أو تعديله فيما بعد...ولهذا فإن السمات الرئيسية الشخصية ترجع في تكوينها وأصولها إلى هذه الفترة الخطيرة الهامة في حياة الإنسان.

ومن هنا تبدو خطورة الدور الذي تقوم به الأسرة في مجال تكوين شخصيات الأطفال تكوينا يبقى أثره ملازما لهم في مختلف مراحل حياتهم[15]

فتكوين الشخصية تختلف بين المنزل والمدرسة فغالبا ما يكون دور المنزل في الفترة التي تسبق المدرسة(فترة ما قبل المدرسة) لتأتي المدرسة بعدها وتواصل ما بناه الوالدين في هذه الفترة حيث تركز غالبا على القيم والأخلاق التي تتوازى وتنشئة البيت الأولى حيث تقوم غالبا" بتدعيم العادات والصفات الطيبة وتقوية النزعات الخيرة والعمل على اكسابه صفات اجتماعية ومبادئ خلقية وعادات صالحة جديدة سليمة"[16] فالعمل غالبا ما يكون تكملة بين الأسرة ودور التعليم والرياض.

---

[14] ينظر: حنين فريد فاخوري: سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، ص 44.

[15] ينظر: أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، 1991، ص67.

[16] المرجع نفسه، ص68.

وغالبا ما تستند الأسرة أو دور التربية على أدب الأطفال كركيزة لتعليم الطفل القيم والأخلاق والمبادئ والصفات الحميدة، اعتمادا على أجناسه المختلفة من مسرح وشعر وقصة، وتعتبر القصة أكثر هذه الأنواع تداولا لسهولتها وطريقتها البسيطة في التقديم التي تتماشى ومراحل الطفل العمرية المختلفة فالقصة في أدب الطفل " شكل فني من أشكال التعبير للطفل يحوي خيالا ومتعة، والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها لنفوسهم وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية"[17] فالقصة الموجهة للطفل لها طابعها الخاص الذي به تتمكن من الولوج لتفكير الطفل وخياله ولبناء القصة الموجهة للطفل ينبغي على الكاتب مراعاة بعض الأسس حتى يتسنى له تقديم قصة وافية وكافية من جميع النواحي ومن أهم الأسس التي ينبغي التركيز عليها ما يلي:

1 – فكرة قصة الطفل: الفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع أو لغرابته أو لاستهوائه النفسي أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته، والقاص الذي تخطر في خاطره خاطرة يسعى في العادة من أجل أن تكتمل صورتها في ذهنه قبل أن يبدأ بحبك القصة لأن هذه الصورة هي التي تقرر حبكة القصة وهيكلها [18] فالفكرة هي المنطلق الأساس لبناء أي قصة كما وجب مراعاة الأسلوب المقدم للطفل بأن يكون سهلا وبسيطا وذا جمل قصيرة نوعا ما ليسهل على الطفل ربط أحداثها.

2- الحوادث والوقائع: إذا كانت القصة نسيجا حيكت خيوطه بدقة فإن الحوادث والوقائع هي بعض تلك الخيوط ومع أن لطبيعة الحوادث أهمية في القصة إلا أن القص السليم للحوادث لابد أن يكون متسلسلا بتناسق حيث تبدو منسابة انسيابا سلسا دون افتعال أو حشو أو استطراد [19] فلابد من التسلسل التدريجي المنطقي الذي يراعي فكر الطفل الذي لابد من مسايرته.

3 – شخصيات القصة: الشخصية بعد مهم من أبعاد القصة وهي محور أساسي في قصص الأطفال وعليه كان من الضروري أن تبدو الشخصية للأطفال واضحة، حية، متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها، ويعمد كتاب قصص الأطفال إلى بذل جهد كبير في رسم الشخصية كي يجدها الطفل غير باهتة ولا متناقضة في أقوالها وأفكارها ويحرصون على عدم الاستطراد في وصفها لتهيأ المجال للطفل

---

[17] ينظر: عبد الفتاح أبو معال: أدب الطفل دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986، ص38.

[18] ينظر:هادي نعمان لهيتيني: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977، ص137

[19] المرجع السابق، ص140.

لاكتشاف طبيعتها النفسية [20] ويحبذ أن تكون الشخصة قريبة من عالم الطفل بعيدة عن الخيال المبالغ، وكي تكون الشخصية قريبة من عالمه من الأفضل للقاص أن يختار شخصيات علمية من عالم الطفل القريب حتى يتمكن فعلا من ولوج عالم الطفل.

4- الوضوح: يستدعي رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية، مما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحسي بحيث تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها وسائر خصائصها المادية في مخيلة الطفل [21] فالتصوير وجب أن يكون حاضرا في القصة حتى يتمكن الطفل من تجسيد المعطيات المقدمة له في مخيلته وهنا نكون قد ساعدنا الطفل في تعزيز مهاراته الفكرية والعقلية.

5 – التشويق: التشويق عامل أساسي في الكتابة القصصية وإذا لم يستطع الكاتب أن يشد انتباه القارئ الذي تسرب الملل إلى نفسه [22] فيمكننا القول أن قصته قد فشلت في وظيفتها، فالقاص الجيد هو ذلك القاص الذي يترك قارئه متلهفا لمعرفة مضامين الفقرات القادمة وبالتالي يترك القارئ في قراءة متسلسلة ماتعة متلهفا لمعرفة نهاية القصة وحال شخصياتها التي تعلق بها، حيث وجب " الموازنة بين مراحل القصة المتمثلة في المقدمة والعقدة والخاتمة والحل بحيث لا يطيل في مرحلة على حساب أخرى فيجعل القارئ يشعر بالملل وينفر من القصة ويبتعد عن قراءتها" [23] وغالبا ما يحدث هذا إن أطنب القاص أو اعتمد الخيال بطريقة مبالغ فيها ولقصص الأطفال عدة أنواع سنقف على بعضها فمن بين القصص نجد:

1 قصص الإيهام والخيال:

وفي هذا النوع من القصص يعتمد القاص على الخيال بشكل بارز فغالبا ما نجد في مضامين هذه القصة أمور قد لا تحدث في عالمنا الحقيقي .

2- قصص الحيوان: وهي قصص يكون أبطالها حيوانات يعيشون في أسر وبيئات مشابهة للإنسان ويكون الناطق فيها الحيوان وغالبا ما نجد تجاوبا من الأطفال في هذه القصص.

---

[20] المرجع نفسه، ص141.

[21] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص82.

[22] المرجع نفسه، ص82.

[23] مفتاح دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 1995، ص151.

3- قصص الأساطير والخرافات: ويكون أبطال هذه القصص من الحكايات الخرافية والأساطير وغالبا ما تكون هذه القصص تراثية.

4- قصص البطولات الوطنية: ويتناول فيها أمجاد الثورات الوطنية ومجاهديها وما قدموه في سبيل تحرير الأوطان وتعلمهم حب الوطن والتضحية في سبيله.

5 – القصص العلمية: وهي نوع من القصص الذي يقص عن ظاهرة علمية أو معرفية وفيها يتعلم الأطفال وتكون مقدمة بطريقة سهلة وبسيطة ومن اليسير فهم مضامينها.

6 القصص الواقعية: وهي تلك القصص التي تحكي حكايات من واقع الإنسان المعاش وتكون قريبة من محيط الطفل إذ غالبا ما تعالج قصص اليتم والفقر وغيرها.

وغيرها من أنواع القصص التي تختلف أنواعها باختلاف دارسيها، فكل قد قسم قصص الأطفال حسب رؤى ومضامين تختلف عما ذكره الآخر غير أنها جميعها تقريبا تصب في مجرى واحد وهناك آخر للقصة اعتمدت فيه الحبكة الفنية ومن بينها نجد:

1 قصة الحادثة أو القصة السردية:

وهي التي تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الأكبر نحو عنصر الحركة بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات بنفس الاهتمام[24]

2 قصة الشخصية:

وهي التي توجه اهتمامها لشخصية معينة في القصة وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع وأحداث [25] وغالبا ما يكون الضوء مسلطا على البطل باعتباره الشخصية المركزية في القصة وكذلك الشرير الذي يأخذ حيزا كبيرا في مضمونها.

3 قصة الفكرة:

ويكون التركيز فيها على الفكرة ويكون دور السرد والشخصيات في الدرجة الثانية [26] فالفكرة هي المحرك الرئيسي للقصة وكلما كانت الفكرة جيدة كلما زادت جودة القصة.

---

[24] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص41.

[25] المرجع نفسه، 42.

نموذج تطبيقي للقصة الموجهة للطفل:

قصة صلاح الدين الأيوبي وبيت المقدس

القصة ضمن سلسلة القصص الإسلامية الموجهة للأطفال من تأليف محمد عطية الإبراشي، سنة 1995 بالجزائر عن الطرق للنشر والتوزيع.

ملخص القصة:

لقد عرفت قصة صلاح الدين الأيوبي من طفولته حتى عين حاكما لمصر وكان مخالفا كثيرا لغيره من الحكام الذين حكموا مصر قبله، حيث أنه كان عادلا في حكمه تجاه شعبه وزعيم على ملوك الصليبيين من بيت المقدس وإنقاد المسلمين من شرهم فجهز جيشه واتجه نحو دمشق بسوريا ففتحها، ونشر صلاح الدين الخوف في قلوب العدو حتى سلمت له مدينة المقدس.

تنازل صلاح الدين عن نصيبه من غنائم الحرب للفقراء من المسيحيين وأطلق سراح فتاة أسرت في الحرب قتل أباها ووجهت التهمة لصلاح الدين فعفا عنها، وذهبت الفتاة رفقة أخويها لبلادها حاملة رسالة إلى كل متعصب عن الدين الإسلامي كونه دين المودة والرحمة غير أن رسالتها لم تجد أذانا صاغية وقتلت الفتاة.

وكان صلاح الدين الأيوبي يوجه نصائحه لكل من يلتقي به ويحدثه عن عظمة الإسلام ومنهم المسحي الذي استفسر عن عدم تعذيب صلاح الذين للأسرى حيث أخبره أن ذلك يتنافى وديننا الحنيف وحدثه الأيوبي عن الإسلام واحترامه للأسرى فدخل الرجل في الإسلام.

2 تحليل القصة:

القصة تعالج أمورا أخلاقية ومبادئ إسلامية مختلفة في كيفية التعامل مع الآخرين حتى وإن كانوا أعداء، فالقصة تحوي مجموعة من القيم الإسلامية التي تزيد الفرد خلقا وقيما نبيلة وسموا بمشاعره المرهفة.

من خلال القصة يتعرف الطفل على شخصية صلاح الدين الأيوبي حاكم مصر ويستخلص قواعد حكمه العادلة في تسيير أمور شعبه وكذا نضاله في سبيل إعلاء راية الجهاد والإسلام.

---

[26] المرجع نفسه، ص42.

جاء أسلوب القصة بمضمون حجاجي وسرد لوقائع في قالب قصصي يجمع بين عناصر مختلفة، واستعمل الكاتب اللغة الفصحى السهلة التي تحمل دلالات واضحة بالإضافة إلى اللغة الجزلة التي يستطيع الطفل أو السامع فهمها من خلال سياق الجمل مثل:

- وقد سر صلاح الدين سرورا كثيرا حينما رأى حب الشعب له
- سار الجيش في حماسة وشجاعة، وقطع صحراء سيناء في أيام شديدة الحر في فصل الصيف.
- لقد قتلت أبي في الحرب أيها المجرم القتال.
- أيها القائد العظيم بقد كتب لك النصر على أعدائك.

تدور أحداث القصة حول القائد صلاح الدين ومجموعة من الشخصيات الأخرى كالفتاة الفرنسية الأسيرة، والرجل المسيحي الكبير وكذا السيدة المسيحية الحزينة فجاءت أحداث هذه القصة مشوقة في قالب أخلاقي مشبع بقيم الدين الإسلامي .

وقد عالجت القصة أمورا أخلاقية كثيرة تساهم في بناء شخصية الطفل الإسلامية على أسس سليم وقويم نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- التسامح مع الأعداء: حيث يفهم الطفل أن التسامح أفضل وأنسب له في الحياة.
- الشفقة والرحمة.
- تقديم النصح والإرشاد.
- مساعدة الآخرين.
- الجهاد في سبيل الله.
- الحكم العادل الراشد ومكانته داخل المجتمع، فالشخص العادل محبوب من قبل الناس وهنا يتعلم الطفل عدم التعدي على حقوق غيره.

المغزى العام للقصة جاء في شكل تقديم إرشادات حول كيفية التعامل ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف حتى تسمو بالروح النفسية والفكرية للطفل وتمجد فيه تعلقه وحبه لدينه، وبالتزامه بهذه المقومات التي ينبغي أن تكون في كل طفل عربي مسلم.

الخاتمة:

نستخلص في الأخير مجموعة من النقاط المهمة التي تندرج ضمن أدب الطفل وأهمية القصة في تطوير المهارات الفكرية والنفسية لديه نذكر منها:

- الثقافة الأدبية للطفل تبدأ من مراحل نموه المبكرة.
- الأم والأب هما المدرسة الأولى في تجديد شخصية الطفل وسلوكه ورسم معالم القراءة والإبداع .
- للمدرسة دور كبير في رفع معنويات الطفل وخلق مبادئ الإبكار والتحدي والتقدم نحو الإبداع الفكري.
- رواية القصة من أحب الفنون إلى الطفل من خلال سماع أحداث القصة، وكذا القصص المصورة لأن الطفل يستلهم تلك الصور في أخيلته.
- هناك فنون عديدة للأدب تجعل الطفل أكثر تسلية وحب للقراءة منها القصة، الأنشودة، المسرحية...
- قراءة القصص لها فائدة لغوية من خلال اكتساب قاموس لغوي للطفل، وكذا فائدة نفسيته لأنها تلهم الطفل بالخيال والإبداع.

قائمة المراجع:

1 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، 1987.

2 أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، 1991.

3 إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية،مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1، 2000.

4 حسن أبو العينين: معايير قياس جودة كتب الأطفال، العرين للنشر والتوزيع، 2011.

5 حنين فريد فاخوري: سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال.

6 عبد الرحمان عبد الهاشمي وأحمد إبراهيم صومان: أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع.

7 عبد الفتاح أبو معال: أدب الطفل دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986.

8 مفتاح دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 1995.

9 هادي نعمان لهيتيني: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977.